والإبداعية أو حتى من الإعجاب بالشرق وثقافته الموروثة. ذلك أن خطابًا كالاستشراق الأدبي لا يتضمن بالضرورة نوعًا من العداء أو تدنيًا في مستوى التعامل من الناحية الجمالية، وإنما هو انقياد طبيعي لمعطيات الثقافة والظروف المحيطة شأنه في ذلك شأن ما قد يحدث لأي خطاب في أية ثقافة أخرى.

أما النماذج القصصية المدروسة هنا فسيلاحظ أنها تختصر التاريخ الأدبي الأمريكي على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين. على أن ذلك لم يكن المعيار الوحيد أو الأهم لاختيار النماذج، فلربما فاقه في الأهمية كون الأعمال المختارة لكُتاب مهمين داخل الأدب الأمريكي وخارجه. إدغار ألن بو، ومارك توين، وثيودور درايزر، وجون بارث بعض من أعلام الأدب في الولايات المتحدة، وتوظيفهم لـ *ألف ليلة وليلة* يكتسب الكثير من أهميته ودلالاته من هذه الناحية. فإذا أضيفت إلى ذلك المواقع التاريخية لكل كاتب، اكتسبت التوظيفات مدلولات أكثر عمقًا. وتوضيح هذه الجوانب ضروري في هذا المدخل السريع للموضوع لما قد يستشعر من هامشية في بعض النماذج قياسًا إلى بعضها الآخر، أو قياسًا إلى أعمال أخرى أكثر شهرة للكاتب نفسه.

-١-

القصة التي نشرها إدغار ألن بو في عام ١٨٤٥ بعنوان «حكاية شهرزاد الثانية بعد الألف» توضح الكثير مما أشير إليه.[١٠] فهي من ناحية حكاية استشراقية تتمثل الحكاية الشرقية كما مثلتها *ألف ليلة وليلة* بما تتضمنه من تقنيات وفلسفة قصية، وهي من ناحية أخرى نموذج للخطاب الاستشراقي في كيفية تعامله مع الشرق ككيان إنساني وجغرافي وكموروث. المشكلة التي يواجهها المحلل لمثل هذا النص هي طابعه الفكاهي الساخر الذي يمكنه من سحب البساط من تحت أية محاولة للتحليل الجاد.

---

(١٠) «ولكن الملك وقد قرص بما فيه الكفاية توقف عن الشخير، وأخيرًا قال هم! ثم هووا وبعد أن فهمت الملكة أن هذه الكلمات (العربية دون شك) تعني أنه انتبه...» (ص٥٠٦).